

كن صادقاً

دار الغوثاني



سلسلة كُن

١٤

كُن صادقاً

إعداد
ياسر علي نور

إشراف
عاطف عبد الرشيد



بسم الله الرحمن الرحيم

الصدقُ خلقٌ من أخلاقِ الإسلامِ وصفةٌ يتحلّى بها كلّ مسلم، ففي الصدقِ راحةُ الضميرِ وأمنُ النفسِ وطمأنينةُ القلبِ. والصدقُ هو مطابقةُ الواقعِ، ويعرِّفُهُ الإمامُ القشيريُّ بقولِه: الصدقُ عمادُ الأمرِ، وبه تمامُه، فيهِ نظامٌ هو تالي درجةِ النُّبوةِ، وأقلُّ الصدقِ استواءُ السِّرِّ والعلانيةِ.

وقد حثَّنا اللهُ على الصدقِ وقرنَهُ بالتّقوى في قولهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]. ويدعونَا رسولُ اللهِ ﷺ إلَى التحلِّي بالصدقِ فيقولُ: "عليكُم بالصدقِ فإنَّ الصدقَ يهدي إلى الجنة، وما يزال العبد يصدق ويتحرّى الصدق حتَّى يكتبَ عندَ اللهِ صديقًا" [البخاري ومسلم].

وبالصدقِ يعيشُ النَّاسُ في سلامٍ وأمنٍ حيثُ يأخذُ كلُّ صاحبِ حقٍّ حقَّهُ، فهو أساسٌ من أسس المجتمع وركنٌ من أركانه التي تكفلُ لهُ القوةَ والبقاءَ، وبالصدقِ يرعَى المسلمُ حقَّ اللهِ ورسولِه في أفعالِه وكذلكَ يرعى حقوقَ النَّاس، فيحبُّهُ اللهُ ويُلقي محبتَهُ في قلوبِ النَّاسِ، يفوزُ بخيرِ الدُّنيا وحسنِ ثوابِ الآخرةِ.

كنْ صادقًا

الصدقُ فضيلةٌ تُتمُّ الخصالَ الكريمةَ عندَ كلِّ مسلمٍ، وبدونِها لا يكتملُ إيمانُ المرءِ، ومن صورِ الصِّدقِ التَّي يجبُ أنْ يلتزمَ بها كلُّ مسلمٍ: الصدقُ مع اللهِ ﷻ، ومع رسولِ اللهِ ﷺ، ومعَ النَّاسِ.

كنْ صادقًا مع الله

الصدقُ مع اللهِ هو أرقى درجاتِ الصِّدقِ، وليسَ صادقًا معَ رسولهِ ومعَ النَّاسِ منْ ليسَ صادقًا مع اللهِ ﷻ قال تعالَى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

ويمتدح اللهُ الصادقين يوم القيامة فيقول: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩].

ولمنْ يكذبونَ علىَ اللهِ يومَ القيامةِ شرُّ العذابِ؛ قال تعالَى: ﴿۞ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [الزمر: ٣٢].

* كنْ صادقًا مع اللهِ بما يلي :

١- كنْ صادقًا مع الله في قولِكَ: المسلمُ لا ينطِقُ لسانُه إلا بالصدقِ، فهو أبعدُ ما يكونُ عن الكذبِ عنْدَ مناجاتِه لربِّهِ قال تعالَى: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٧٩].

وبالصدقِ تتحقَّقُ العبوديةُ للهِ؛ قالَ ﷺ:"تعسَ عبدُ الدِّينارِ، تعسَ عبدُ الدِّرهمِ، وعبدُ الحلة، وعبدُ الخميصة" [البخاري].

٢- كنْ صادقًا مع اللهِ في نيَّتكَ: الصدقُ مع اللهِ في النيَّةِ شرطٌ لقبولِ العملِ من دونهِ لا يكونُ العملُ خالصًا لوجهِ اللهِ فيُردُّ على صاحبِهِ؛ قال تعالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [البينة: ٥]. وقيلَ: الصدقُ صحةُ التوحيدِ في القصد.

ويقولُ رسولُ الله ﷺ: "إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّاتِ، وإنَّما لكلِّ امرئ ما نَوى"[متفق عليه].

٣- كنْ صادقًا معَ اللهِ في الوفاءِ بالعهدِ: المسلمُ يصدقُ مع اللهِ إذَا عاهدَهُ مهمَا كلَّفَهُ ذلكَ من جهدٍ ومشقَّةٍ.

يُروَى أنَّ أعرابيًا اشتركَ في فتحِ خيبر، ولما قسَّم رسولُ اللهِ ﷺ الغنائمَ أرسلَ إليهِ بنصيبهِ، فذهبَ الأعرابيُّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وقالَ: يا رسولَ اللهِ، ما على هذَا اتَّبعتكَ، ولكنِ اتبعتُك على أنْ أُرمى بسهمٍ هَا هُنا، وأشارَ إلى حلقِه، فأموتَ فأدخلُ الجنَّةَ. فقالَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ: "إنْ تصدقِ اللهَ يصدقك".

وبعدَ ذلكَ حضرَ الأعرابيُّ قتالاً آخرَ مع المسلمينَ، فأصابَهُ سهمٌ في حلقِه، فمات، فأُخبر النبي ﷺ، فقالَ: "صدقَ الله فصدقَهُ".

وأخذَ النبيُّ ﷺ جُبَّته وكفَّنَ فيها الأعرابِيَّ وصلَّى عليهِ ودعَا لهُ قائلاً: اللَّهُمَّ هذَا عبدُك خرجَ مهاجرًا في سبيلِكَ، قُتِلَ شهيدًا، وأنا عليهِ شهيدٌ.

٤- كنْ صادقًا معَ اللهِ في عملكِ: الصدقُ في العملِ من أنواعِ صدقِ العبدِ معَ ربِّهِ، وبهِ يصبحُ ظاهرُه كباطنِه، فمخالفةُ الظاهرِ للباطنِ رياءٌ ينافي الصدقَ مع اللهِ وإخلاصَ العمل لهُ.

يقولُ يوسفُ بنُ أسباطٍ: لأنْ أبيتَ ليلةً أعاملُ اللهَ تعالَى بالصدقِ أحبُّ إليَّ من أنْ أضْربَ بسيفي في سبيلِ اللهِ تعالَى.

وفي ذلكَ يقولُ رسولُ اللهِ ﷺ: "اللَّهُمَّ أجعلْ سريرتي خيرًا من علانيتي، واجعلْ علانيتي صالحةً" [الترمذي].

وقيل: إذَا وافقتْ سريرةُ المؤمنِ علانيتهُ، باهى اللهُ بهِ الملائكةَ، يقولُ: هذَا عبدي حقًّا.

* كنْ صادقًا معَ اللهِ تحصلُ على ما يلي :

١- التشبُّهُ بالرُّسلِ والأنبياء: المسلمُ الصادقُ مع اللهِ يكونُ متشبهًا برسلِ اللهِ وأنبيائِهِ؛ فقدْ كانُوا صلواتُ اللهِ عليهم أجمعين، أصدقَ الخلقِ فقدِ اشتهرَ رسولُ اللهِ ﷺ منذُ صغرهِ بالصادقِ الأمينِ. وأثنَى اللهُ على خليلهِ إبراهيمَ بقولهِ سبحانَهُ: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ [مريم: ٤١]. ويقول عن إدريس عليه السلام: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ [مريم: ٥٦]. ويصفهم جميعًا بالصدق فيقول: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ٥٢].

٢- التأسِّي بالمتقينَ: الصدقُ من الصِّفاتِ الَّتِي يتصفُ بها عبادُ اللهِ المتقونَ؛ قال تعالَى: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣].

٣- كمالُ الإيمان: الصدقُ يُكملُ إيمانَ المرءِ وعبوديتَه لله ﷻ؛ سُئِلَ رسولُ الله ﷺ: "أيكونُ المؤمنُ جبانًا؟ قالَ: "نعم" قيلَ: أفيكونُ بخيلاً؟ قالَ: "نعم". قيلَ: أفيكونُ كذَّابًا؟ قالَ: "لا" [مالك].

وجاءَ في الأثرِ: يُعرفُ المؤمنُ بوقارهِ، ولينِ كلامِهِ، وصدقِ حديثِهِ.

٤- مغفرةُ الذُّنوبِ وإصلاحُ الأعمالِ: قال تعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١]

٥- الفوزُ بالجنَّةِ: يفوزُ المؤمنُ الصادقُ مع ربِّهِ بجنةِ اللهِ ورضوانِه في الآخرةِ، وذلكَ هُوَ الفوزُ الكبيرُ؛ قال تعالَى: ﴿۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلصَّٰبِرِينَ

﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٥ ـ ١٧].

٦- الطمأنينةُ وراحةُ البالِ: الصدقُ معَ اللهِ طمأنينةٌ للنفسِ وراحةٌ للبالِ، عنْ أبي محمد الحسنِ بنِ علي بن أبي طالبِ رضي اللهُ عنهما قالَ: حفظتُ منْ رسولِ اللهِ ﷺ: "دعْ ما يريبكَ إلى ما لاَ يريبكَ؛ فإنَّ الصدقَ طمأنينةٌ، والكذبَ ريبةٌ" [الترمذي].

كنْ صادقًا معَ النَّبيِّ ﷺ

الصدقُ مع النبيِّ ﷺ هو الاقتداءُ بهِ في أفعالِهِ وأقوالِهِ، فقد بعثَهُ اللهُ ﷻ رحمةً وقدوةً للنَّاسِ جميعًا.

عنْ أبي هريرةَ ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: "دعُوني ما تركتكُم، إنَّما أهلكَ منْ كانَ قبلكُم كثرةُ سؤالِهم واختلافُهم على أنبيائِهم، فإذَا نهيتكُم عن شيءٍ فاجتنبوه، وإذَا أمرتُكُم بأمرٍ فأتُوا منهُ ما استطعتُم"[متفق عليه].

*** كنْ صادقًا مع النبِيِّ ﷺ بما يلي :**

١- كنْ صادقًا مع النبيِّ في قولِكَ: المسلمُ لا يكذبُ على النبيِّ ولا ينسبُ إليهِ من القولِ ما لمْ يقلْهُ ﷺ أو لمْ تثبتْ

نسبتُهُ إليه ﷺ؛ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "اتَّقُوا الحديثَ عنِّي إلا ما علمتُم؛ فإنَّهُ من كذبَ عليَّ متعمّداً فليتبوأْ مقعدَهُ منَ النَّارِ، ومنْ كذبَ في القرآنِ بغيرِ علمٍ فليتبوأ مقعدَهُ منَ النَّارِ" [أحمد].

٢- كنْ صادقًا معَ النبيِّ ﷺ في نيتك: الصدقُ في النيَّةِ معَ النبيِّ ﷺ هو أنْ يخلصَ العبدُ نيّتَهُ في الأخذِ بما أمرَ بهِ الرَّسولُ ﷺ والانتهاءِ عمَّا نهى عنهُ؛ قال تعالَى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٨].

٣- كنْ صادقًا مع النبيِّ ﷺ في الوفاءِ بعهدِهِ: الوفاءُ بالعهدِ معَ رسولِ اللهِ ﷺ دليلٌ على صدقِ المسلمِ معَ رسولِهِ ﷺ والأخذِ بسنَّتِه وهديِه، فإذَا عاهدَ المسلمُ رسولَ اللهِ ﷺ بكثرةِ الطَّاعاتِ فإنَّهُ يقصد بذلكَ العهدِ إرضاء اللهِ ورسولِهِ؛ قال رسولُ اللهِ ﷺ: "عليكُم بسنَّتي وسنةِ الخلفاءِ الرَّاشدينَ المهديينَ من بعدي، عضُّوا عليهَا بالنواجذِ" [أبو داود والترمذي].

٤- كنْ صادقًا مع النبيِّ ﷺ في عملِكَ: يبتغي المسلمُ في سائرِ عملِهِ أرضاءَ اللهِ ورسولِهِ وتحقيقَ سنَّتِه ﷺ وإقامةَ وتحقيقَ نهجِهِ في سلوكِهِ وعملِهِ.

*** كنْ صادقًا معَ النبيِّ ﷺ تحصلْ على ما يلي :**

١- التشبُّهُ بصحابةِ رسولِ اللهِ ﷺ: المسلمُ الصادقُ معَ رسولِ اللهِ يصبحُ متشبهًا بصحابةِ رسولِ الله ﷺ فقدْ صدقُوا رسولَ اللهِ ﷺ في القولِ والفعلِ والنيَّةِ.

يُحكى أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ اشترَى فرسًا من أعرابيٍّ وأسرعَ إليهِ ليقضيَهُ ثمنَ الفرسِ، فجاءَ رجلٌ إلى ذلكَ الأعرابيِّ وساومَهُ على بيعِ الفرسِ، ولمْ يكنْ يعرفُ أنَّ الرَّسولَ ﷺ قدْ اشتراهُ، فزادَ الرَّجلُ على ثمنِ الفرسِ للأعرابيُّ قائلاً: إنْ كنتَ مبتاعًا هذَا الفرس فابتعهُ (فاشترهِ)، وإلا بعتُه، فقالَ النبيُّ ﷺ للأعرابيِّ: "أوَليسَ قدِ ابتعتُه منكَ؟ قالَ الأعرابيُّ: كلا، واللهِ ما بعتُكَ فقالَ النبيُّ ﷺ: "بل قدْ ابتعتُه منكَ" فتجمعَ النَّاسُ، فقالَ الأعرابيُّ هلُمَّ شهيدًا يشهدُ أنِّي بايعتُكَ، فقالَ لهُ النَّاسُ، ويلكَ، إنَّ النبيَّ لمْ يكنْ يقولُ إلا حقًا.

حتَّى جاءَ خزيمةُ بنُ ثابتٍ الأنصاريُّ، فاستمعَ لمراجعةِ النبيِّ ﷺ ومراجعةِ الأعرابيِّ وهو يقولُ: هَلُمَّ شهيدًا يشهدُ أنِّي بايعتُكَ. قالَ خزيمةُ: أنَا أشهدُ أنِّي بايعتُكَ. فأقبلَ النبيُّ على خزيمةَ، فقالَ: بِمَ تشهد؟ فقالَ خزيمةُ: بتصديقِكَ يا رسولَ اللهِ.

فجعلَ رسولُ اللهِ شهادةَ خزيمةَ بشهادةِ رجلينِ. [أبو داود والنسائي].

٢- الفوزُ برضَا اللهِ ورسولِهِ: يفوزُ كلُّ مصدِّقٍ لرسولِ الله ﷺ برضوانِ اللهِ ورسولِهِ في الدُّنيا وهو في الآخرةِ منَ المفلحينَ؛ قال تعالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥ ـ ٧].

٣- تحقُّقُ الطاعةِ للهِ ولرسولِهِ: الصدقُ معَ رسولِ اللهِ يحققُ الطاعةَ الكاملةَ فيتمُ إيمانُ المرءِ ويصبحُ غيرَ منقوصٍ؛ قال تعالَى: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٨٠].

٤- النجاةُ منَ النَّار: يكتبُ اللهُ النجاةَ منَ النَّارِ وعذابِها لكلِّ صادقٍ مصدِّقٍ لرسولِ اللهِ ﷺ؛ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "إنَّ كذبًا عليَّ ليسَ ككذبٍ على أحدٍ، فمنْ كذبَ عليَّ متعمِّدًا فليتبوأْ مقعدَهُ من النَّارِ"[البخاري].

كنْ صادقًا معَ النَّاسِ

لقدْ جاءَ الدينُ الإسلاميُّ بشرائعَ وتعاليم جليلةٍ وضعتْ أُسسًا وقواعدَ لسلوكياتِ النَّاسِ فيما بينَهم، وكانَ منْ ذلكَ أنْ

أوصَى بالصِّدقِ فيما بينَ النَّاسِ، فعلى أساسِ الصِّدقِ تقوى العلاقاتُ بينَ أفرادِ المجتمعِ وينتشرُ بينَهم الحبُّ ومشاعرُ الأُلفةِ والمودةِ.

*** كنْ صادقًا معَ النَّاسِ بمَا يلي :**

١- العملُ بكتابِ اللهِ وسنَّةِ رسولِهِ: فقدْ رغَّبَ القرآنُ الكريمُ في الصِّدقِ كخلقٍ جليلٍ وحثَّتْ عليهِ السُّنّةُ النبويةُ المطهرةُ؛ فقدْ أوصَى النبيُّ الصادقُ بالصدقِ فيما بينَ النَّاسِ؛ وحذَّرَ منَ الكذبِ قائلاً: "إيَّاكُم والكذب؛ فإنَّ الكذب يَهدي إلى الفجورِ وإنَّ الفجورَ يهدي إلى النَّارِ، ولا يزالُ العبدُ يكذبُ حتَّى يكتبَ عندَ الله كذَّابًا"[متفق عليه].

٢- تحرِّي الكريمِ منَ الطِّباعِ: المسلمُ يتحرَّى الطباعَ الكريمةَ ويحرصُ عليها، وعلى رأسِ هذهِ الطِّباعِ والخصالِ الصدقُ معَ اللهِ ورسولِهِ ومَع النَّاسِ.

٣- طاعةُ اللهِ ﷻ: كلُّ صادقٍ معَ النَّاسِ في قولِهِ وفعلِهِ يكونُ مطيعًا لربِّهِ مستحقًا لرضوانِهِ وثوابِهِ..

قال ابنُ عباسٍ رضي اللهُ عنهُما في قولِهِ تعالَى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ﴾[البقرة: ٤٢]. أي: لا تخلطُوا الصدقَ

بالكذبِ وقالَ الشَّعبيُّ: عليكَ بالصِّدقِ حيثُ ترى أنَّهُ يضركَ فإنَّهُ ينفعُكَ، واجتنبِ الكذبَ حيثُ ترى أنَّهُ ينفعُكَ فإنَّه ينفعُكَ، واجتنبِ الكذبَ حيثُ ترى أنَّهُ ينفعُكَ فإنَّه يضرُّكَ.

*** كنْ صادقًا معَ النَّاسِ تحصلْ على ما يلي:**

١- الفوزُ بالجنَّةِ: الصادقُ معَ النَّاسِ يضمنُ الفوزَ بالجنَّةِ في الآخرةِ؛ قال رسولُ الله ﷺ: "اضمنُوا لي ستًّا من أنفسِكُم، أضمنْ لكمُ الجنةَ، اصدقُوا إذَا حَدَّثْتُم، وأوفوا إذَا وعدتُم، وأدُّوا إذَا ائتمنتُم، واحفظُوا فروجكُم، وغضُّوا أبصاركُم، وكفُّوا أيديكُم"[أحمد وابن حبان].

٢- مرافقةُ النبيِّ ﷺ في الجنةِ: يفوزُ الصادقُ البعيدُ عن الكذبِ بمرافقةِ النبيِّ ﷺ في الجنةِ؛ قالَ رسولُ الله ﷺ: "أنَا زعيمُ بيتٍ في وسطِ الجنَّةِ لمنْ تركَ الكذبَ وإنْ كانَ مازحًا" [البيهقي وأبو داود والترمذي].

٣- النجاةُ والخلاصُ: الصدقُ معَ النَّاسِ منجاةٌ لصاحبِهِ منْ كلِّ سوءٍ؛ قال رسولُ الله ﷺ: "تحرَّوْا الصدقُ وإنْ رأيتُم أنَّ الهلكةَ فيهِ، فإنَّ فيهِ النجاةَ" [ابن أبي الدنيا].

٤- امتلاكُ أبوابِ الخيرِ:

الصدقُ فيهِ ملاكُ أبوابِ الخيرِ جميعهَا؛ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ لمعاذِ بن جبلٍ ﷺ: "ألا أدلُّك على أبوابِ الخيرِ؟ الصومُ جنَّةٌ، والصدقةٌ تطفئُ النَّارَ، وصلاةُ الرَّجُلِ في جوفِ اللَّيلِ، ثمَّ تلاَ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٦ ـ ١٧].

ثم قالَ: "ألا أخبـركَ بمـلاكِ ذلكَ كلِّه؟" قلتُ: بلَى يا رسولُ اللهِ فأخذَ بلسانِه وقالَ: "كفَّ عليكَ هذَا" قلتُ: يا نبيَّ اللهِ، وإنَّا لمؤاخذونَ بما نتكلَّمُ بهِ؟ فقالَ ﷺ: "ثكلتكَ أمُّكَ، وهلْ يكبُّ الناسَ في النارِ على وجوههم إلاّ حصائدُ ألسنتِهم" [الترمذي، وقال حديث حسن صحيح].

لا تكنْ كاذبًا

الكذبُ نقيضُ الصدقِ، وهو رذيلةٌ من رذائلِ النَّفسِ، وهُو جماعُ كلِّ شرٍّ، والكذبُ هُوَ الإخبارُ عنِ الشَّيءِ بخلافِ ما هُو عليهِ في الواقعِ.

١- الكذبُ منْ صفاتِ الكفَّار: قال تعالَى: ﴿فَمَنْ

أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ [الزمر: ٣٢].

٢- احذَرُوا الكذبَ: حذَّرنَا القرآنُ الكريمُ منَ الكذبِ لأنَّهُ خلقٌ ذميمٌ، والكذابُ غيرُ مؤمنٍ بآياتِ الله ﷻ قال تعالَى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ [النحل: ١٠٥].

٣- الوجوهُ المسودةُ: يُحشَرُ الكاذبونَ يومَ القيامةِ سودُ الوجوهِ جزاءً بما كانُوا يكذبونَ؛ قال تعالَى: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٦٠].

دعِ الكذوبَ، فالمسلمُ لا يصاحبُ منِ اشتهرَ بالكذبِ..

اعرفْ نفسَك

فيما يلي عشرةُ أسئلةٍ تتعرفُ من خلالِ الإجابةِ عليهَا على مَدى اقترابِكَ أو ابتعادِكَ عنْ خلقِ الصِّدقِ.

١- مَا هي أرقَى درجاتِ الصِّدقِ؟وكيفَ تتحققُ؟

٢- كيفَ يكونُ الصِّدقُ في النِّيَّةِ معَ اللهِ؟

٣- هلْ يعني الصِّدقُ معَ اللهِ في العملِ أنْ يتطابقَ الظَّاهرُ والباطنُ؟

٤- هلْ يكذبُ المؤمنُ؟

٥- بمَ يُعرفُ المؤمنُ؟

٦- كيفُ يكونُ المسلمُ صادقًا معَ الرَّسولِ ﷺ؟

٧- ما ثوابُ الصَّادقِ معَ اللهِ ورسولِهِ؟

٨- مَا هُو الصدقُ؟ ومَا هُو الكذبُ؟

٩- صِفْ وجوهَ الكاذبينَ يومَ القيامةِ؟

١٠- هلْ يصاحبُ المسلمُ منْ عُرِفَ عنْهُ الكذبُ؟

* * *

سلسلة كن

٨٨١١٠٠٠٠٥٥٤